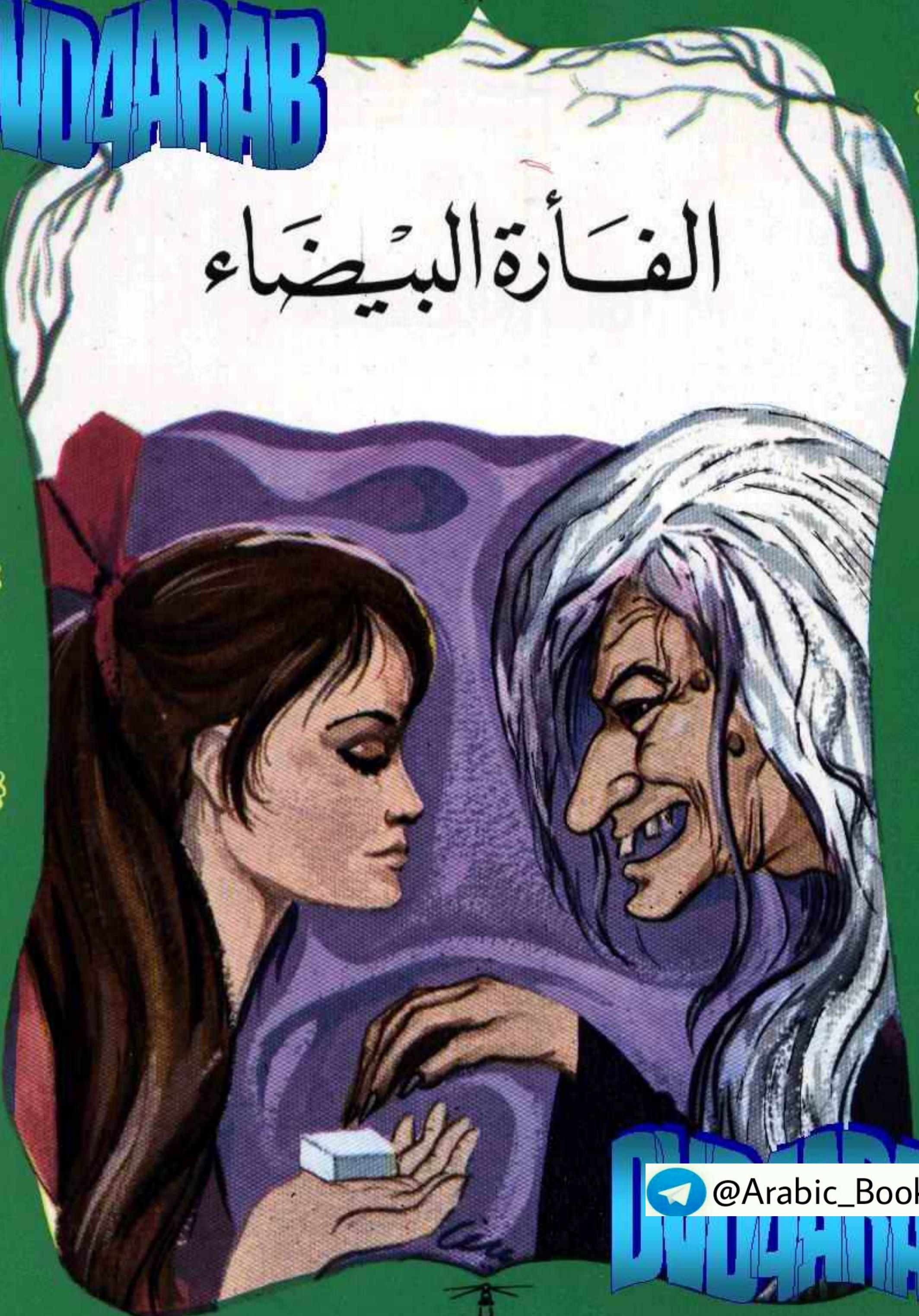


المكتبة الخضراء للأطفال

DUDARAB

الفأرة البيضاء



@Arabic\_Books  
DUDARAB

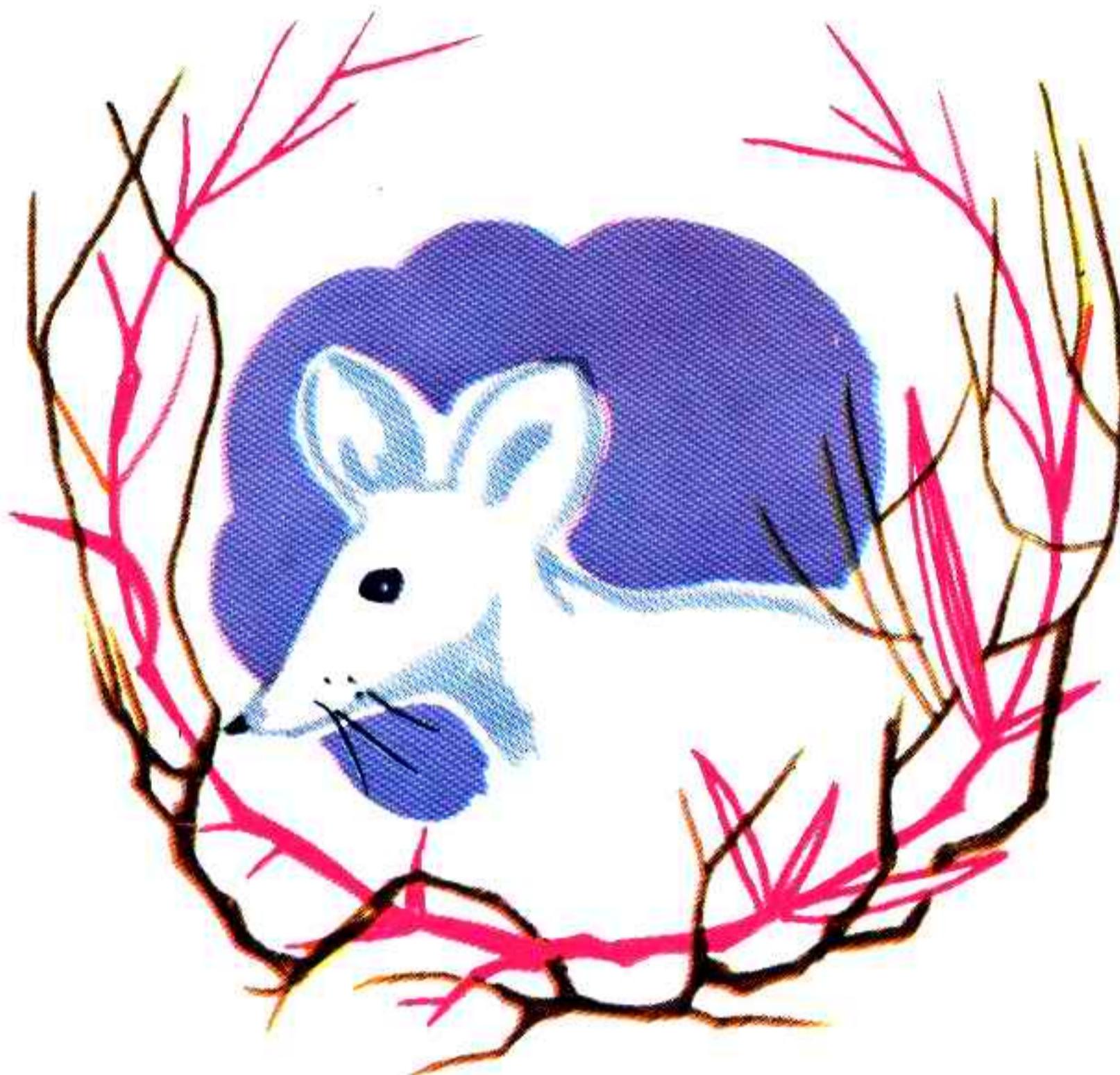
بِقَلْمِ عَادِلِ الْغُضَيْبَان

دار المعرفة

المكتبة الخضراء للأطفال

٦١

## الفَأْرَةُ الْبِيَضَاءُ



الطبعة الخامسة عشرة

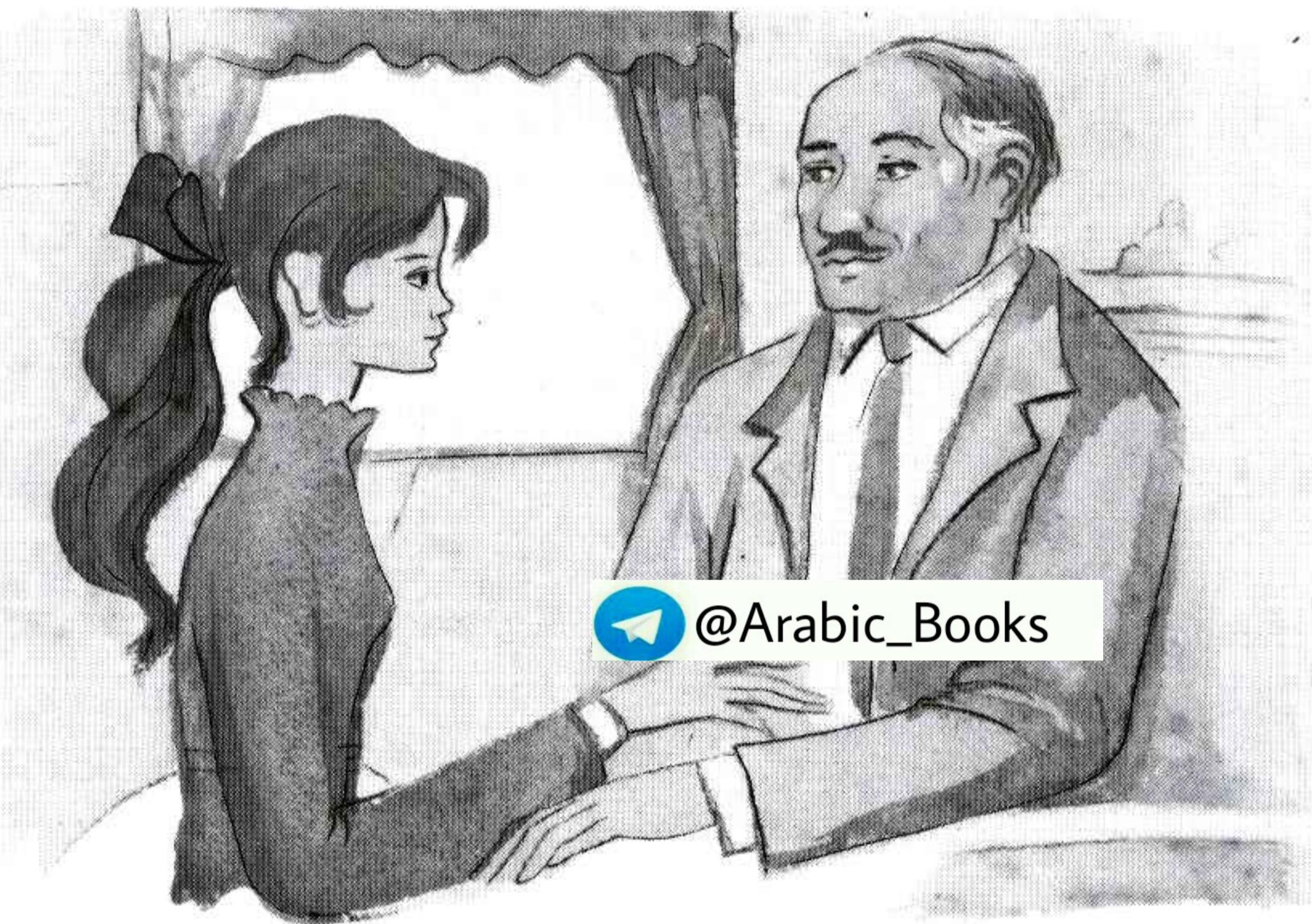


بقلم: عادل الغضبان

دار المعارف



@Arabic\_Books



كَانَ فِي مَاضِي الزَّمَانِ رَجُلٌ أَرْمَلٌ اسْمُهُ « حَرِيصٌ » ،  
وَكَانَ يَعِيشُ مَعَ ابْنَتِهِ وَاسْمُهَا « وَرْدَةٌ » ، وَكَانَتْ أُمُّهَا قَدْ اِنْتَقَلَتْ  
مِنْ هَذَا الْعَالَمِ ، بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ مِنْ وِلَادَتِهَا .  
نَشَأَتْ « وَرْدَةٌ » نَسَاءً صَالِحةً ، وَازْدَانَتْ بِكَثِيرٍ مِنَ  
الْفَضَائِلِ ، وَكَانَ أَبُوهَا قَدْ عَوَّدَهَا أَنْ تُطِيعَهُ طَاعَةً عَمْيَاءً ، فَكَانَتْ  
لَا تُخَالِفَ لَهُ أَمْرًا مِنَ الْأَوَامِرِ ، وَكَانَ كُلُّ هَمِّهُ ، أَنْ يَنْتَزِعَ

مِنْ نَفْسِهَا رَذِيلَةُ الْفُضُولِ الَّتِي تَعِيبُ أَكْثَرَ النَّاسِ ، فَمَا كَانَتْ تَخْرُجُ أَبَدًا مِنْ حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ الْمُحَااطَةِ بِالْأَسْوَارِ الْعَالِيَّةِ ، وَلَا كَانَتْ تَرَى أَحَدًا غَيْرَ وَالِدِهَا ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ خَدْمٌ وَلَا حَشْمٌ ، وَكَانَ أَبُو « وَرْدَةَ » يَغْمُرُهَا بِجَمِيلِ الْمَلَابِسِ وَالْكُتُبِ وَالْأَلْعَابِ ، وَيُمْعِنُ فِي إِدْلَالِهَا وَجَلْبِ السُّرُورِ إِلَى نَفْسِهَا .

وَكَانَتْ « وَرْدَةُ » قَدْ أَلْفَتْ هَذَا الصِّنْفَ مِنَ الْعَيْشِ وَأَحَبَّتْهُ ، وَمَا خَطَرَ بِيَالِهَا قَطُّ أَنْ تَنْتَقِلَ إِلَى عَيْشٍ سِواه .  
وَكَانَ فِي نِهايَةِ الْحَدِيقَةِ كُوخٌ بِغَيْرِ نَوْافِذٍ ، وَلَهُ بَابٌ وَاحِدٌ مُغْلَقٌ دَائِمًا ، وَكَانَتْ « وَرْدَةُ » تَظُنُّ أَنَّ الْكُوخَ ، مَكَانٌ تُوضَعُ فِيهِ الْأَدَواتُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي تَنْظِيفِ الْحَدِيقَةِ ، وَحَرْثِهَا ، وَزَرْعِهَا ، فَاحْتَاجَتْ يَوْمًا إِلَى رَشَاشَةٍ تَسْقِي بِهَا أَزْهَارَهَا ،

، الفضول : تعرّض الإنسان لما لا يعنيه



@Arabic\_Books



فَقَالَتْ لِوَالِدِهَا :

— « أَعْطِنِي يَا أَبِي ، دَامْ فَضْلُكَ ، مِفْتَاحُ كُوكُوكِ الْحَدِيقَةِ ،  
فَإِنِّي فِي حَاجَةٍ إِلَى رَشَاشَةٍ ». .

فَقَالَ لَهَا أَبُوها :

— « لَيْسَ فِي الْكُوكُوكِ يَا وَرْدَةً » رَشَاشَةٌ مِنَ الرَّشَاشَاتِ ». .  
وَكَانَ صَوْتُ أَبِيهَا « حَرِيصٌ » ، مُضطَرِّبًا حِينَ لَفَظَ هَذِهِ  
الْكَلِمَاتِ ، فَأَطَالَتْ « وَرْدَةً » النَّظَرَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَغْرَبَتْ أَنَّ تَرَاهُ  
أَصْفَرَ الْوَجْهَ ، يَتَصَبَّبُ الْعَرَقُ مِنْ جَيْنِهِ ، فَسَأَلَتْهُ قَائِلَةً :

— « مَاذَا بِكَ يَا وَالِدِي ؟ »

فَقَالَ لَهَا أَبُوها :

— « لَا شَيْءٌ يَا ابْنَتِي لَا شَيْءٌ ». .

فَقَالَتْ « وَرْدَةً » :

— « هَلْ أَزْعَجَكَ يَا وَالِدِي أَنِّي طَلَبَتُ مِفْتَاحَ الْكُوكُوكِ ؟ »



ما ذا في هذا الكوخ ؟ ولماذا آثار فيك هذا الهلع والاضطراب ؟ .

فقال أبوها « حريص » :

— ما فيه شيء يهمك يا « وردة » وإنك لتعلمرين أني لا أحب الأسئلة ، وأن الفضول رذيلة شنيعة .

فلم تجب « وردة » ولكنها لبست تفكراً وتقول في نفسها :

— « ماذا عَسَى هُذَا

الْكُوْخُ أَنْ يَحْتَوِي ؟

وَلِمَاذَا اصْفَرَ وَجْهُ وَالدِّي

عِنْدَمَا طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ أَدْخُلَ

الْكُوْخُ ؟ هَلْ خَافَ مِنَ

الْخَطَرِ الَّذِي أَتَعَرَّضُ لَهُ، إِذَا

دَخَلْتُ هَذَا الْمَكَانَ الْعَجِيبُ ؟



وَلِكِنَّ أَبِي يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ . . . لَعَلَهُ يَحْمِلُ مَعَهُ الطَّعَامَ لِوَحْشٍ

ضَارٍ مَجْبُوسٍ فِيهِ . . . لا . لا . فَلَوْ كَانَ فِيهِ مِثْلُ هَذَا

الْوَحْشِ ، لَسَمِعْتُ زَئِيرَهُ أَوْ خُواَرَهُ ، أَوْ وَقَفْتُ عَلَى حَرَكَتِهِ

وَمُضْطَرِّبِهِ . . . عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَطْرُقْ مِسْمَعِي أَى صَوْتٍ صَادِرٍ

مِنْ هَذَا الْكُوْخِ ، فَالَّذِي فِيهِ إِذْنٌ لَيْسَ بِوَحْشٍ ، وَإِلَّا كَانَ

الْتَّهَمَ وَالدِّي عِنْدَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ . . . وَلَعَلَهُ مَرْبُوطٌ بِرِبَاطٍ

وَثِيق .. فَإِنْ صَحَّ هُذَا فَأَنَا أَيْضًا لَا أَتَعَرَّضُ لِخَطَرٍ مِنَ الْأَخْطَارِ إِذَا دَخَلْتُهُ ..

وَلَمْ يُوقِظُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَفْكَارِ وَالآرَاءِ ، إِلَّا صَوْتُ أَيْمَا يُنَادِيهَا بِلَهْجَةِ مُضَطَّرِبَةٍ ، فَهُرِعَتْ إِلَيْهِ ، وَوَجَدَتْهُ عَلَى حَالٍ مُخِيفَةٍ مِنَ الْأَصْفِرَارِ وَالْأَرْتِياعِ ، فَعَزَّمَتْ أَنْ تَتَظَاهِرَ بِالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ وَعَدَمِ الْمُبَالَاةِ ، حَتَّى تُهَدِّيَ مِنْ رَوْعِ أَيْمَا ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الظَّفَرِ بِالْمِفْتَاحِ .

وَكَانَتْ « وَرْدَةً » سَتَبْلُغُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَسَايِعٍ ، وَكَانَ أَبُوها قَدْ وَعَدَهَا بِمُفَاجَأَةٍ لَطِيفَةٍ يَوْمَ عِيدِ مِيلَادِهَا ، فَقَالَ لَهَا أَبُوها ذَاتَ صَبَاحٍ :

- « إِنِّي مُضَطَّرٌ يَا حَبِيبَتِي أَنْ أَغِيبَ عَنْكِ نَحْوَ سَاعَةٍ ، فَانتَظِرِنِي فِي الْمَنْزِلِ وَحَادِرِي مِنَ الْفُضُولِ ، فَسَوْفَ تَعْلَمِينَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَسَايِعٍ ، مَا أَنْتِ مُشْتَاقَةٌ إِلَآنَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ ، فَاصْبِرِي

وَحَادِرِيْ يَا ابْنَتِي مِنَ الْفُضُولِ » .

وَقَبْلَ « حَرِيصَنْ » ابْنَتَهُ وَابْتَعَدَ سَائِرًا إِلَى غَايَتِهِ ، فَلَمَّا خَلَأَ  
الْجَوْءِ لِابْنَتِهِ « وَرْدَةً » ، سَارَعَتْ إِلَى غُرْفَةِ أُبِيهَا ، وَلَشَدَّ مَا فَرِحَتْ  
فَرَحًا لَا يُوصَفَ ، عِنْدَمَا رَأَتِ الْمِفْتَاحَ قَدْ نَسِيَهُ أَبُوهَا فَوَقَ  
الْمِنْضَدَةَ ، فَتَنَاوَلَتْهُ وَجَرَتْ مُسْرِعَةً إِلَى نِهايَةِ الْحَدِيقَةِ ، وَحِينَما  
بَلَغَتِ الْكُوْخَ ، تَذَكَّرَتْ كَلِمَاتِ أُبِيهَا حِينَ قَالَ لَهَا : « حَادِرِيْ  
مِنَ الْفُضُولِ » ، فَتَرَدَّدَتْ قَلِيلًا ، وَكَادَتْ تَعُودُ بِالْمِفْتَاحِ مِنْ  
حَيْثُ أَتَتْ ، دُونَ أَنْ تَفْتَحَ الْكُوْخَ ، لَوْلَا تَنَاهَدَ خَفِيفٌ كَانَ  
يَنْبَعِثُ مِنَ الْكُوْخَ ، فَأَلْصَقَتْ أُذُنَاهَا بِالْبَابِ ، فَسَمِعَتْ صَوْتاً  
ضَعِيفًا يُغَنِّي غِنَاءً هادِئًا وَيَقُولُ :

« أَنَا الْأَسِيرَةُ

أَنَا الْوَحِيدَةُ

وَعَمَّا قَلِيلٍ

أُلّاقِي مَصْرَعِي

فِي هُذَا الْمَكَانَ ». .

أَثَرَ فِي « وَرْدَةً » هُذَا الْغِنَاءُ فَقَالَتْ :

- « مَنْ أَنْتِ وَمَاذَا عَسَىَ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ أَجْلِكِ ؟ ». .

فَقَالَتْ صَاحِبَةُ الصَّوْتِ :

- « افْتَحِي الْبَابَ يَا « وَرْدَةً » بِحَقِّ السَّمَاءِ ». .

فَقَالَتْ « وَرْدَةً » :

- « وَلَكِنْ مَنْ سَجَنَكِ فِي هُذَا الْكُوخِ ؟ هَلْ ارْتَكَبْتِ ذَنْبًا مِنَ الذُّنُوبِ ؟ »

فَقَالَتْ صَاحِبَةُ الصَّوْتِ :

- « كَلَّا يَا « وَرْدَةً » ، إِنَّ بَعْضَ السَّحَرَةِ هُوَ الَّذِي سَجَنَنِي فِي هُذَا الْكُوخَ ، فَأَنْقُذِنِي أَكُنْ لَكِ مِنَ الشَّاكِراتِ ، وَأَقْصِي عَلَيْكِ قِصَّتِي وَأُخْبِرُكِ مَنْ أَنَا ». .

فَغَلَبَ الْفُضُولُ عَلَى الطَّاعَةِ فِي نَفْسِ «وَرْدَة» ، فَعَمَدَتْ إِلَى الْمِفْتَاحِ ، وَأَدْخَلَتْهُ فِي ثَقْبِ الْقُفلِ ، وَأَدَارَتْهُ فَانْتَفَحَ الْبَابُ ، وَبَلَغَ سَمْعَهَا صَوْتٌ يَقُولُ :

— «شُكْرًا يا «وَرْدَة» ، إِنِّي مَدِينَةٌ لَكِ بِالنَّجَاهَةِ» .

وَخَيَّلَ إِلَى «وَرْدَة» أَنَّ الصَّوْتَ مُنْبَعِثٌ مِنْ جَوْفِ الْأَرْضِ ، فَأَجَالتْ بَصَرَهَا فِي أَطْرَافِ الْكُوْخِ ، فَلَمَحَتْ فِي زَاوِيَّةٍ مِنْهُ عَيْنَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ بَرَاقَتَيْنِ ، تَنْظَرَانِ إِلَيْهَا فِي مَكْرِ وَخُبْثِ ، ثُمَّ قَالَتْ صَاحِبَةُ هاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ :

— «لَقَدِ انْطَلَتْ حِيلَتِي عَلَيْكِ يا «وَرْدَة» ، وَجَعَلْتُكِ تَخْضَعِينَ لِفُضُولِكِ ، فَإِلَآنَ وَقَدْ أَقْذَذْتِي فَأَنْتِ وَأَبُوكِ أَصْبَحْتُمَا فِي قَبْضَتِي» .

أَدْرَكَتْ «وَرْدَة» أَنَّ وَالِدَهَا قَدْ سَجَنَ فِي ذَلِكَ الْكُوْخِ عَدُوًّا خَطِيرًّا ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَهْرُبَ وَتُقْفَلَ الْبَابُ ، فَسَمِعَتْ

صَوْتاً يُهِبُّ بِهَا قائلاً :

— « مَكَانَكِ يا ” وَرْدَةٍ ” ، فَمَا  
عَادَ فِي اسْتِطاعَتِكِ أَنْ تَجْسِي  
فِي هَذَا الْمَكَانِ الشَّنِيعِ ، وَلَا فِي  
اسْتِطاعَتِي أَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ لَوْ  
أَنْتَظَرْتِ أَنْ تَبْلُغِي الْخَامِسَةَ  
عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِكِ ». .

وَمَا هِيَ إِلَّا هُنْيَةٌ ، حَتَّى  
تَوَارَى الْكُوْخُ مِنَ الْوُجُودِ ،  
وَبَقَى الْمِفْتَاحُ فِي يَدِ ” وَرْدَةَ ”  
الْمَدْهُوشَةِ الْذَّاهِلَةِ ، ثُمَّ وَقَعَ  
بَصَرُهَا عَلَى فَارَةٍ صَغِيرَةٍ بَيْضَاءَ  
بَرَّاقَةِ الْعَيْنَيْنِ ، كَانَتْ تَضْحَكُ



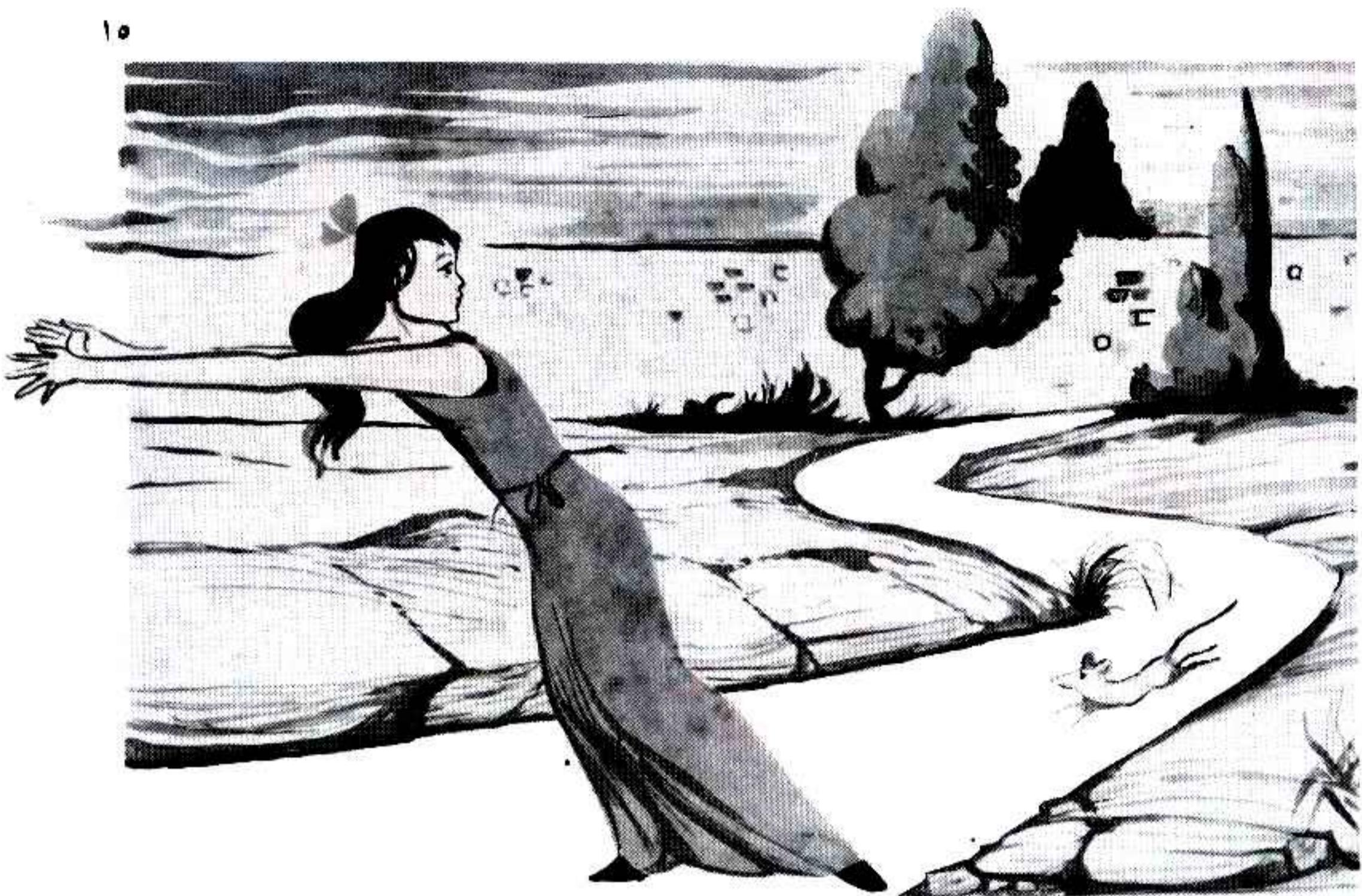
عَلَى مَقْرُبَةِ مِنْهَا ضَحِكًا يُشْبِهُ الصَّفِيرَ، حَتَّى إِذَا انتَهَتْ مِنَ  
الضَّحِكِ سَمِعَتْهَا تَقُولُ :

— « مَا أَلْطَفَكِ يَا ” وَرْدَةً ” ، وَمَا أَجْمَلَ أَنْ كُنْتِ شَدِيدَةَ  
الْفُضُولِ ، فَلَقَدْ مَرَّ عَلَيَّ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا ، وَأَنَا حَيْسَةُ هَذَا  
الْكُوْخِ الْفَظِيعِ ، عَاجِزَةُ أَنْ أَتَأْوِلَ بِالْأَذَى ، أَبَاكِ الَّذِي  
أَكْرَهُهُ كَمَا أَكْرَهُكِ أَنْتِ أَيْضًا ، لِأَنَّكِ ابْنَتُهُ . . . إِنِّي  
عَدُوَّةُ أُسْرَتِكِ يَا عَزِيزَتِي ، وَإِنَّ اسْمِي هُوَ الْجِنِّيَّةُ الْمَكْرُوْهَةُ ،  
وَقِيَ أَنِّي اسْمٌ عَلَى مُسَمَّى ، فَكُلُّ النَّاسِ تَكْرَهُنِي ، وَلَسَوْفَ  
أَتَبْعَكِ حَيْثُ ذَهَبْتَ ». .

فَقَالَتْ « وَرْدَةً » :

— « أُتُرُكِينِي أَيْتَهَا الشَّقِيقَةُ ». .

وَرَكَضَتْ « وَرْدَةً » إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَكَانَتْ كُلَّمَا التَّفَتَتْ إِلَى  
الْوَرَاءِ ، رَأَتِ الْفَارَةَ تَرْكُضُ هِيَ أَيْضًا ضَاحِكَةً هَازِئَةً ، وَعِنْدَمَا



وَصَلَتْ إِلَى الْمَنْزِلِ ، أَرَادَتْ أَنْ تَسْحَقَ الْفَارَةَ بِإِغْلَاقِ الْبَابِ عَلَيْهَا ، وَلَكِنَّ الْبَابَ يَقْبَى مَفْتُوحًا ، وَالْفَارَةَ عِنْدَ الْعَتَبَةِ سَاخِرَةً بِمَا بَذَلَتْهُ «وَرْدَةً» مِنْ جَهْدٍ ذَهَبَ ضِيَاعًا .

وَاسْتَوَى عَلَى «وَرْدَة» غَضَبٌ شَدِيدٌ ، فَتَنَاوَلَتْ مِكْنَسَةً وَأَهْوَتْ بِمِقْبَضِهَا عَلَى الْفَارَةِ ، فَاحْتَرَقَتِ الْمِكْنَسَةُ ، وَكَادَ اللَّهَبُ يَصِلُّ إِلَى يَدِ «وَرْدَة» ، فَالْقَتْ بِالْمِكْنَسَةِ مِنْ يَدِهَا ، وَدَفَعَتْهَا بِقَدَمِهَا إِلَى الْمَوْقِدِ ، مَخَافَةً أَنْ يَمْسَ اللَّهَبُ أَرْضَ الْفُرْفَةِ فَتَحْتَرِقُ .



فَأَخَذَتْ « وَرْدَةً » الْمِسْكِينَةُ تُجْهِشُ بِالْبُكَاءِ ، وَهِيَ  
لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ ، وَأَحْسَتْ بِحَرَّكَةٍ عِنْدَ الْبَابِ ، فَعَلِمَتْ أَنَّ  
وَالِدَّهَا قَدْ عَادَ فَصَاحَتْ :

— « آه ! آه ! هُذَا وَالِدِي قَدْ رَجَعَ ، فَرُحْمًاكِ أَيْتَهَا الْفَأْرَةُ ،  
إِرْحَلِي عَنْ هُذَا الْمَكَانِ فَلَا يَرَاكِ أَبِي ». فَقَالَتِ الْفَأْرَةُ :

- «لا . لَسْتُ بِرَاحِلَةٍ ، وَلِكِنِي سَأَخْتَبِي وَرَاءَ قَدَمَيْكَ ،  
إِلَى أَنْ يَقِفَ الْدِكَ عَلَى عِصْيَانِكَ» .

وَلَمْ تَكُنِ الْفَارَةُ تَفُوهُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، حَتَّى اخْتَفَتْ  
وَرَاءَ قَدَمَيْ «وَرْدَة» ، وَدَخَلَ «حَرِيص» أَبُو «وَرْدَة» ، فَحَدَّقَ  
إِلَيْهَا طَويَّلاً ، وَرَاعَهُ مِنْهَا اصْفِرارُ وَجْهِهَا ، وَخَوْفُهَا الْبَادِي عَلَى  
مُحَيَاها ، فَقَالَ لَهَا بِصَوْتٍ مُضطَرِّبٍ :

- «لَقَدْ نَسِيْتُ مِفْتَاحَ الْكُوخِ يَا "وَرْدَة" فَهَلْ رَأَيْتِهِ؟»  
فَقَدَّمَتْ «وَرْدَة» إِلَيْهِ الْمِفْتَاحَ ، وَقَدْ احْمَرَ وَجْهُهَا وَقَالَتْ :  
- «هَا هُوَ ذَا يَا أَبِي» .

فَفَهِمَ أَبُوها مَا حَدَثَ وَصَاحَ :

- «وَرْدَةٌ أَيْتَهَا الشَّقِيقَةَ ، مَاذَا صَنَعْتَ؟ لَقَدْ خَضَعْتِ لِفُضُولِكِ  
اللَّعِينِ ، وَأَنْقَذْتِ بِذَلِكَ عَدُوَّنَا اللَّدُودَ» .

فَانْطَرَحَتْ «وَرْدَةُ» عِنْدَ قَدَمِهِ وَقَالَتْ :

- «عَفُوكَ يَا أَبِي ، فَمَا كُنْتُ أُدْرِكُ الشَّرَّ الَّذِي أَصْنَعَهُ».

فَقَالَ أَبُوها :

- «إِنَّهُ الشَّرُّ الَّذِي يَجْلِبُهُ الْعِصْيَانُ ، وَإِنَّ فَاعِلَهُ لِيَعْتَقِدُ أَنَّهُ شَرٌّ مُسْتَصْغَرٌ ، فِي حِينٍ أَنَّهُ ضَرَرٌ كَبِيرٌ».

فَقَالَتْ «وَرْدَة» :

- «مَا هَذِهِ الْفَارَةُ الَّتِي تُثِيرُ فِي تَقْسِيكَ هَذَا الْخَوْفَ الرَّهِيبِ يَا أَبِي ؟»

فَقَالَ أَبُوها :

- «هَذِهِ الْفَارَةُ يَا ابْنَتِي هِيَ جِنِّيَّةٌ شَرِيرَةٌ قَدِيرَةٌ ، وَأَنَا الجِنِّيُّ ”حَرِيصٌ“ ، أَمَّا وَقَدْ أَنْقَذْتِي عَدُوِّي اللَّدُودُ ، فَلَا حَرَجَ عَلَى إِذَا أَنَا أَطْلَعْتُكِ عَلَى مَا كُنْتُ سَأْخْفِيهِ عَنْكُ ، حَتَّى تَبَلُّغِي الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِكِ ... فَاعْلَمِي إِذْنَ أَنِّي الْجِنِّيُّ ”حَرِيصٌ“ كَمَا قُلْتُ لَكِ ، وَأَنَّ أُمَّكِ كَانَتْ مَخْلُوقَةً مِنَ الْبَشَرِ ،

غَيْرَ أَنَّ فَضَائِلَهَا ، قَدْ شَغَفَتْ قَلْبَ مَلِكَةِ الْجِنِّيَّاتِ وَمَلِكَ الْجَانِّ ، فَسَمَحَ لِي بِأَنْ أَتَزَوَّجَهَا ، فَأَقْمَتُ الْوَلَائِمَ وَالْمَادِبَ احتِفَاءً بِزَوَاجِي ، وَلِكِنِّي وَيَا لِلْأَسْفِ ، نَسِيتُ أَنْ أَدْعُو إِلَيْهَا "الْجِنِّيَّةَ الْمَكْرُوهَةَ" ، وَكَانَتْ تُضِيرُ لِي حِقدًا بِالِغَا بَعْدَ مَا رَفَضَتْ أَنْ أَتَزَوَّجَ إِحْدَى بَنَاتِهَا ، فَسَجَّبَتْ ذَلِكَ الْحِقدَ إِلَى زَوْجِي وَأَبْنَائِي .

وَبَعْدَ أَنْ وُلِدْتِ أَنْتِ بِسَاعَاتٍ قَلِيلَةً ، شَعَرَتْ أُمُّكِ بِأَوْجَاعٍ حَادَّةً ، لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَشْفِيَهَا مِنْهَا ، فَغَيْبَتْ عَنْهَا قَلِيلًا ، وَجَرِيَّتْ أَسْتَنْجِدُ بِمَلِكَةِ الْجِنِّيَّاتِ ، فَاغْتَنَمَتِ الْجِنِّيَّةُ الشِّرِّيرَةُ فُرْصَةً غِيَابِيِّي وَأَهْلَكَتْهَا ، وَكَادَتْ تَمْهِرُكِ بِجَمِيعِ الرَّذَائِلِ وَالشُّرُورِ ، فَوَقَفَتْهَا فِي الْحَظَةِ الَّتِي مَهَرَتْكِ فِيهَا بِفُضُولٍ سَوْفَ يُشْقِيكِ وَيَجْعَلُكِ تَحْتَ سُلْطَانِهَا ، مُدَّةً خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا ، غَيْرَ أَنِّي بِسُلْطَانِي وَسُلْطَانِ مَلِكَةِ الْجِنِّيَّاتِ ، أَبْطَلْنَا بَعْضَ تَأثِيرِهَا ،

وَقَرَّنَا أَنْكِ إِذَا بَلَغْتِ الْخَامِسَةَ  
عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِكَ، فَلَنْ تَكُونِي  
خاضِعَةً لَهَا، إِلَّا إِذَا قَادَكِ الْفُضُولُ  
قَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى  
خَصِيرِ الْعِصْيَانِ .



وَشَاءَتْ مَلِكَةُ الْجِنِّيَّاتِ ،

أَنْ تُعَاقِبَ الْجِنِّيَّةَ الْمَكْرُوهَةَ ،

فَمَسَخَتْهَا فَارَةً ، وَحَبَسَتْهَا فِي الْكُوخِ الَّذِي رَأَيْتِهِ ، وَقَضَتْ  
عَلَيْهَا بِالْأَلَّا تَخْرُجَ مِنْهُ يَا " وَرْدَةً " ، مَا لَمْ تَقْتَحِي أَنْتِ لَهَا  
الْبَابَ بِرَغْبَتِكِ وَاخْتِيَارِكِ ، وَقَضَتْ عَلَيْهَا كَذِلِكَ بِالْأَلَّا تَعُودَ إِلَى  
شَكْلِهَا الْأَوَّلَ ، مَا لَمْ تَدْخُلِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي تَجْرِيَةِ الْفُضُولِ ،  
قَبْلَ بُلُوغِكِ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ ، فَإِنْ قَاوَمْتِ هَذَا الْمَيْلَ  
الشَّيْءِ ، وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، نَجَوْتِ وَنَجَوْتُ أَنَا أَيْضًا مِنْ سُلْطَانِ

الْجِنِّيَّةِ الْمَكْرُوْهَةِ ، فَوَعَدْتُ تَقْسِي بِأَنْ أُنْشِئَكِ بَعِيدَةً مِنَ  
رَذِيلَةِ الْفُضُولِ الْمَمْقوْتَةِ الَّتِي قَدْ تُعَرِّضُكِ لِكَثِيرٍ مِنَ  
الشُّرُورِ .

وَلَقَدْ دَفَعْتَنِي هَذِهِ الْغَايَةُ إِلَى أَنْ أُسْكِنَكِ هَذَا الْمَنْزِلَ  
الْمُحَاطَ بِالْأَسْوَارِ ، وَإِلَى أَنْ أَحُولَ بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَمْثَالِكِ ،  
حَتَّى ظَنَنتُ أَنِّي نَجَحْتُ فِي خُطْطِي ، وَأَنَّكِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَسَايِعٍ ،  
سَتَبْلُغِينَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ  
عُمْرِكِ ، وَسَتَتَحرَّرِينَ مِنْ قِيدِ  
الْجِنِّيَّةِ الْمَكْرُوْهَةِ ، فَلَمَّا طَلَبْتُ  
مِنِّي هَذَا الْمِفْتَاحَ ، أَمْرَتْنِي مَلِكَةُ  
الْجِنِّيَّاتِ ، أَنْ أَجْعَلَ التَّجْرِيْبَةَ فِي  
مُتَنَاوِلِ يَدِكِ ، حَتَّى تَكُونَ  
مُقاوَمَتُكِ جَدِيرَةً بِالثَّنَاءِ ، فَأَذْعَنْتُ



لِلأَمْرِ، وَعَرَضْتُكِ لِلْخَطَرِ، وَكُنْتُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ الَّتِي غَبَتْ فِيهَا عَنْكِ، فَرِيسَةً عَذَابٍ أَلِيمٍ.

وَالآنَ وَقَدِ اقْتَرَبَ مَوْعِدُ الْخَلاصِ، فَلَا يَرَالُ فِي اسْتِطَاعَتِكِ أَنْ تُكَفِّرِي عَنْ خَطِيئَتِكِ، بِأَنَّ تُقاوِمِي رَذِيلَةَ الْفُضُولِ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَمُقْدَرٌ لَكِ أَنْ تُزَفَّى فِي الْخَامِسَةِ عَشَرَةَ مِنْ عُمْرِكِ، إِلَى أَمِيرٍ مِنْ أَهْلِنَا، هُوَ الْأَمِيرُ «الْطَّيفُ»، فِيَا ابْنَتِي الْحَبِيبَةِ، قَاوِمِي وَتَذَرَّعِي بِالشَّجَاعَةِ، لَا مِنْ أَجْلِي، بَلْ مِنْ أَجْلِكِ ». «

فَقَالَتْ «وَرْدَةً» :

— «أُقْسِمُ لَكَ يَا أَبِي إِنِّي سَأُكَفِّرُ عَنْ خَطِيئَتِي، وَلَكِنْ لَا تَرُكْنِي فَقَدْ تَخُونُنِي الشَّجَاعَةُ إِذَا أَنْتَ ابْتَعَدْتَ مِنِّي ». «

فَقَالَ أَبُوها :

— «هَيْهَاتَ يَا ابْنَتِي ! فَلَمْ يَعُدْ فِي إِمْكَانِي أَنْ أَبْقِي إِلَى

جانبِكَ، فَأَنَا الْآنَ تَحْتَ سُلْطَانِ عَدُوِّي، وَلَنْ تَسْمَحَ لِي أَبْدًا  
بِأَنْ أَعِيشَ عَلَى مَقْرُوبَةِ مِنْكَ، لَا حَذْرَكَ مِنَ الشِّبَاكِ الَّتِي  
تَسْجُهُ لَكَ يَدُهَا الْأَشِيمَةُ، وَالغَرِيبُ أَنِّي لَمْ أَرَهَا حَتَّى الْآنَ،  
فَمَنْظَرُ حُزْنِي سَوْفَ يُشَيرُ فِيهَا الْمَسَرَّةُ وَالْجُبُورُ ». .

فَقَالَتِ الْفَارَةُ بِصَوْتِهَا الْمَسْلُوخُ، وَقَدْ بَرَزَتْ لِلْجِنِّيِّ  
« حَرِيصٌ » الْمِسْكِينِ :

- « كُنْتُ قَرِيبَةً مِنْكَ عِنْدَ قَدَمَيِ ابْنَتِكَ، فَوَدَعْ  
وَرْدَاتِكَ » الْحَبِيبَةُ، إِنَّهَا سَوْفَ تَصْحِبُنِي، وَحَذَارٍ أَنْ تَتَبَعَنَا ». .

قَالَتْ هَذَا وَأَمْسَكْتُ بِأَسْنَانِهَا الصَّغِيرَةِ الْحَادَّةِ ذِيلَ ثَوْبِ  
« وَرْدَةٍ »، وَقَادَتْهَا إِلَى حَيْثُ تُرِيدُ، فَصَاحَتْ « وَرْدَةٌ » صِيَاحَ  
الْأَلَمِ، وَتَشَبَّثَتْ بِأَيْمَانِهَا، وَلَكِنْ أَحْسَتْ بِقُوَّةٍ لَا تُقاومُ، تَدْفَعُهَا  
إِلَى حَيْثُ تَجُرُّهَا الْفَارَةُ، وَهُمْ « حَرِيصٌ » الْمِسْكِينُ بِأَنْ يَقْضِي  
عَلَيْهَا، فَتَنَاوِلَ عَصَمَ طَوِيلَةً، وَرَفَعَهَا يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَ بِهَا





الفَارَةُ، وَقَبْلَ أَنْ يَهُوِيَ بِهَا عَلَيْهَا، وَضَعَتْ قَدَمَها فَوْقَ قَدَمِ «حَرِيص»، فَامْتَنَعَ عَنِ الْحَرَكَةِ كَأَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى تِمْثَالٍ، وَتَابَعَتِ الْفَارَةُ أَعْمَالَهَا الشَّرِيرَةُ، فَأَخْرَقَتِ الْمَنْزِلَ وَتَرَكَتِهُ طَعْمَةً لِلنَّارِ، ثُمَّ وَدَعَتْ «وَرْدَة» أَبَاهَا، رَجَاءً أَنْ تُنقِذَهُ إِذَا هِيَ بِقِيَتْ عَلَى قِيدِ الْحَيَاةِ وَقَالَتْ لَهُ :

— «إِلَى الْلِقاءِ يَا أَبِي بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ . . . إِنَّ ابْنَتَكَ وَرْدَةَ سَوْفَ تُنقِذُكَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ سَيِّبًا فِي ضَيَاعِكِ» .

وَعَلَى الْأَثَرِ هَرَبَتْ مِنَ الْمَنْزِلِ الْمُحْتَرِقِ، وَسَارَتْ عَلَى غَيْرِ هُدًى سَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ، إِلَى أَنْ قَابَلَتْ سَيِّدَةً كَانَتْ جَالِسَةً عِنْدَ بَابِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ لَهَا :

— «إِنِّي يَا سَيِّدَتِي فَتَاهُ جَائِعَةٌ مُتَبَعَّةٌ، فَهَلْ تَتَضَعِّفُنِي عِنْدَكِ اللَّيْلَةِ؟»

وَرَأَتْ «وَرْدَة» عِنْدَهُ الْفَارَةَ الْبَيْضَاءَ، تَنْظُرُ إِلَيْهَا فِي سُخْرِيَّةٍ،

فَعَاوَلَتْ أَنْ تَطْرُدُهَا ، فَذَهَبَتْ مَسَايِّعِهَا عَنَّا ، فَلَمَّا رَأَتِ السَّيْدَةُ هَذَا النِّضَالَ ، هَزَّتْ رَأْسَهَا وَقَالَتْ : - « إِذْهَبِي يَا فَتَاتِي فِي سَيِّلِكِ ، فَلَيْسَ لَكِ مَوْضِعٌ فِي بَيْتِي » .

فَأَذْعَنَتْ « وَرْدَةً » لِكَلَامِ السَّيْدَةِ ، وَأَكْمَلَتْ سَيْرَهَا ، وَوَصَّلَتْ إِلَى غَابَةِ لَقِيتِ فِيهَا جَدْوَلَ مَاءٍ ، فَشَرَبَتْ مِنْهُ حَتَّى



ارتَوَتْ ، وَلَقِيَتْ كَذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الثِّمارَ ، فَأَكَلتْ حَتَّى  
شَبَعَتْ ، وَكَانَتْ فِي كُلِّ هَذَا تُفَكِّرُ فِي أَيِّهَا ، وَمَاذَا يَكُونُ  
مَصِيرُهُ فِي الْأَيَّامِ الْبَاقِيَةِ عَلَى بُلوغِهَا الرَّبِيعَ الْخَامِسَ عَشَرَ ،  
وَيَنْمَى كَانَتْ مُسْتَلِمَةً إِلَى التَّفَكِيرِ ، أَغْمَضَتْ جَفْنَيْهَا هَرَبًا  
مِنْ رُؤْيَاةِ الْفَارَةِ الْلَّعِينَةِ ، فَأَخْذَ مِنْهَا التَّعَبَ وَنَامَتْ نَوْمًا عَمِيقًا.  
وَكَانَ الْأَمِيرُ «لَطِيف» فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ يَصْطَادُ فِي الْغَابَةِ ،  
وَيَطُوفُ بِهَا فِي ضَوْءِ الْمَشَاعِلِ ، فَسَلَ عَنْ دَهْشَتِهِ وَلَا عَجَبُ ،  
عِنْدَمَا شَاهَدَ فَتَاهُ جَمِيلَةً نَائِمَةً فِي الْغَابَةِ ، وَلَا حَارِسَ يَحْرِسُهَا ،  
فَقَالَ لِضِيَاطِهِ :

— «هَيَّوْا لَهَا فِرَاشًا أَضْعَفُ فَوْقَهُ مِعْطَفِي ، وَسَابِقَى سَاهِرًا  
عَلَيْهَا حَتَّى تَسْتَفِيق» .

ثُمَّ رَفَعَهَا يَدَيْهِ ، وَكَانَتْ لَا تَزَالُ نَائِمَةً ، وَوَضَعَهَا فَوْقَ  
مِعْطَفِهِ ، وَكَانَمَا كَانَتْ تَحْلُمُ ، فَرَآهَا تَبْتَسِيمَ ، وَسَمِعَهَا تَهْمِسُ



قائلةً : «أبي .. أبي .. لقد نجا .. ملكة الجنّات .. الأمير .. لطيف» .. إنّي أراه .. ما أجمله !

فَدِهشَ الأَمِيرُ لِمَا سَمِعَهَا تَلْفِظُ اسْمَهُ ، وَأَمَرَ بِنَقْلِهَا إِلَى غُرْفَةِ جَمِيلَةِ فِي قَصْرِهِ تَنَامُ فِيهَا ، وَأَوْصَى بِأَنْ يَسْتَدْعُهُ عِنْدَمَا تَسْتَيقِظُ .

نَامَتْ «وردة» حَتَّى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ، وَعِنْدَمَا صَحَّتْ أَجَالَتْ نَظَارِهَا حَوْلَهَا ، فَلَمْ تَقْعُ عَلَى الْفَارَةِ الْبَيْضَاءِ ، فَفَرَحَتْ كَثِيرًا ، وَمَشَتْ إِلَى النَّافِذَةِ ، فَشَاهَدَتْ رِجَالًا مُدَجَّجينَ بِالسِّلاحِ فِي بِزَّةِ عَسْكَرِيَّةٍ بِرَاقَةٍ ، فَهَمَّتْ أَنْ تَسْتَدْعِيَ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، تَسْتَوْضِحُهُ كَثِيرًا مِنَ الْأُمُورِ ، فَسَمِعَتْ وَقْعَ خُطُواتِهِمْ ، فَفَتَّحَتْ بَابَ غُرْفَتِهَا وَإِذَا بِهَا تَرَى الْأَمِيرَ «لطيفًا» كَانَ مُقْبِلاً إِلَيْهَا ، فِي ثَوْبٍ فَاخِرٍ مِنْ ثِيابِ الصَّيْدِ ، فَأَطَالَ النَّظرَ إِلَيْهَا فِي رِقَّةٍ وَإِعْجَابٍ ، فَعَرَفَتْ «وردة» بِهِ أَمِيرَ أَحْلامِهَا ، فَصَاحَتْ

عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ :

- « الْأَمِيرُ لَطِيفٌ ». .

فَقَالَ الْأَمِيرُ مَدْهُوشًا :

- « هَلْ تَعْرِفِينِي ؟ »

فَقَالَتْ « وَرْدَةٌ » وَحُمْرَةُ الْخَجَلِ تَصْبِغُ خَدَّيْهَا :

- « لَمْ أَرَكَ إِلَّا فِي الْحُلْمِ ». .

وَقَصَّتْ « وَرْدَةٌ » عَلَى الْأَمِيرِ الْقِصَّةَ الَّتِي رَوَاهَا لَهَا أَبُوها ،  
وَاعْتَرَفَتْ فِي سَذاجَةٍ وَبَرَاءَةٍ ، بِمَا جَرَّهَا إِلَيْهِ الْفُضُولُ مِنْ أَخْطاءٍ ،  
وَمَا أَسْفَرَ عَنْهُ مِنْ نَتَائِجَ سَيِّئَةٍ ، وَقَصَّ عَلَيْهَا الْأَمِيرُ « لَطِيفٌ »  
كَيْفَ رَأَهَا نَائِمَةً فِي الْغَابَةِ ، وَمَا سَمِعَ مِنْهَا مِنْ كَلِمَاتٍ فِي  
حُلْمِهَا ثُمَّ قَالَ :

- « إِنَّ الَّذِي لَمْ يَقُلْهُ لَكِ أَبُوكَ ، هُوَ أَنِّي ابْنُ عَمِّكَ ،  
وَأَنَّ قَرِيبَتَنَا مَلِكَةُ الْجِنِّيَّاتِ ، كَانَتْ قَدْ قَرَرَتْ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي

عِنْدَمَا تَبْلُغِينَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِكَ، فَهِيَ الَّتِي قَدْ أَهْمَتِنِي، وَلَا شَكٌّ، أَنْ أَذْهَبَ لِلصَّيْدِ فِي ضَوْءِ الْمَشَاعِلِ، حَتَّى أَرَالُكِ فِي الْغَابَةِ، فَاقْبَلِي يَا عَزِيزَتِي قَصْرِي مَقْرَأً لَكَ، مَا دُمْتِ سَتَبْلُغِينَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةَ، وَلَسَوْفَ يَعُودُ إِلَيْكِ أَبُوكِ فَنَحْتَفِلُ بِزِوْاجِنَا».

فَشَكَرَتْ «وَرْدَةُ» ابْنَ عَمِّهَا شُكْرًا جَزِيلًا، وَتَنَاوَلَتْ طَعامَ الْإِفْطَارِ مَعَهُ، ثُمَّ صَاحِبَهَا إِلَى الْحَدِيقَةِ، وَأَرَاهَا مُنَوَّعَ الْأَزْهَارِ وَالثِّمَارِ، وَكَانَ فِي بَعْضِ زَوَايا الْحَدِيقَةِ، صُندُوقٌ يُخَيِّلُ إِلَى الرَّائِي أَنَّهُ يَحْوِي شَجَرَةً صَغِيرَةً، وَلَكِنَّهُ مُغَطَّى بِقِطْعَةِ قُماشٍ مَخِيطَةٍ عَلَيْهِ، فَسَأَلَتْ «وَرْدَةُ» الْأَمِيرَ :

— «مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ الْمُغَطَّاةُ بِهَذَا الغِطَاءِ الْكَثِيفِ؟»

فَقَالَ الْأَمِيرُ فِي سُرُورٍ وَمَرَاحٍ :

— «هِيَ هَدِيَّةٌ عُرْسِنَا، وَلَكِنْ يَجِبُ أَلَا تَنْظُرِي إِلَيْها



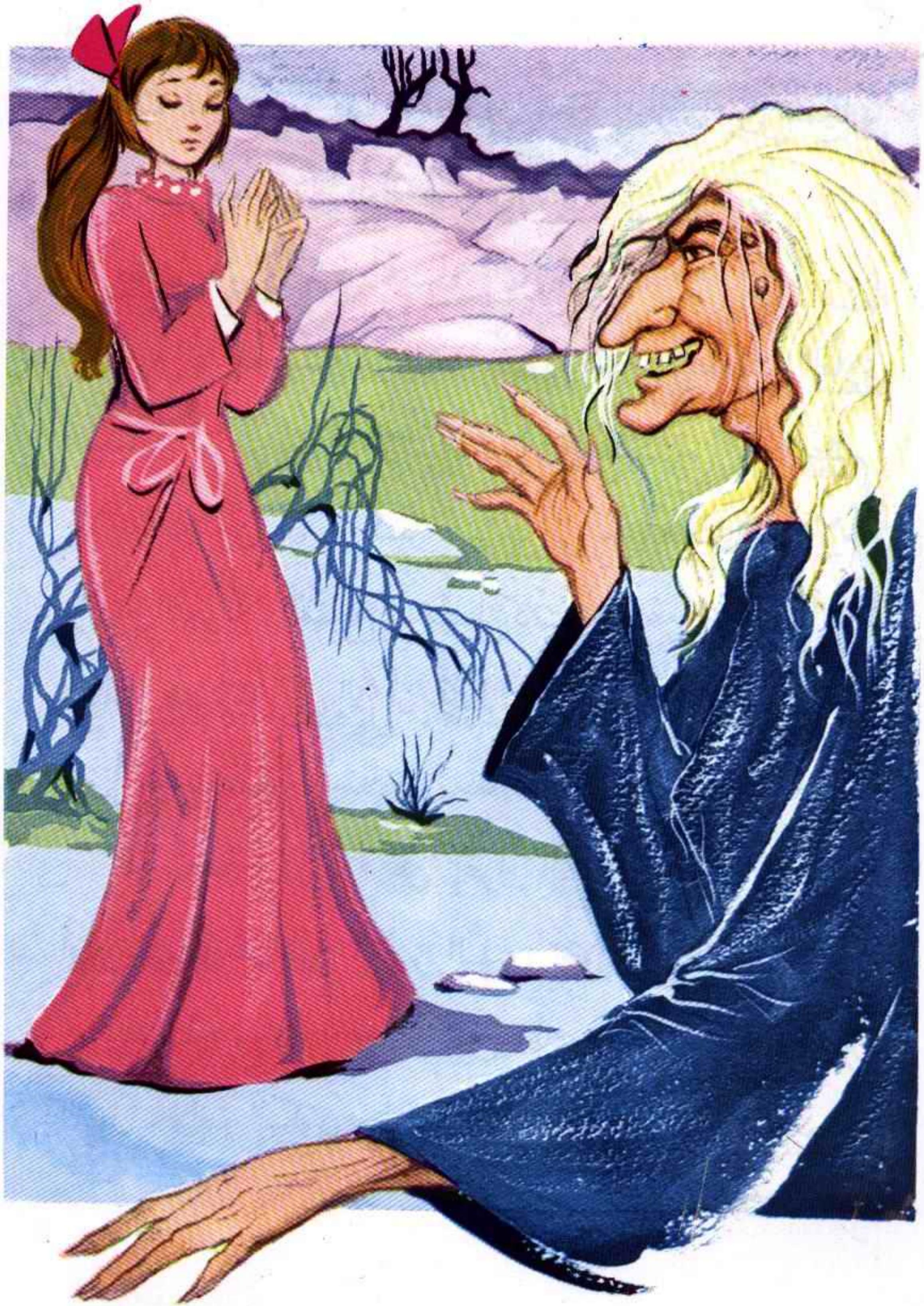
قَبْلَ أَنْ تَبْلُغِي الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِكِ وَتُصْبِحِي زَوْجَتِي ..  
بِهَذَا قَضَتْ مَلِكَةُ الْجِنِّيَّاتِ، وَإِلَّا تَعَرَّضْنَا لِكَوَارِثَ فَظِيَّةِ ،  
وَأَعْتَقِدُ أَنَّ حُبَّكِ إِيَّايِ ، سَيَحُولُ بَيْنَكِ وَبَيْنَ فُضُولِكِ فِي  
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ الْبَاقِيَّةِ » .

فَاضطَرَّبَتْ « وَرْدَةُ » لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْأَخِيرَةِ التِّي ذَكَرَتْهَا  
بِالْفَارَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَبِالنَّكَبَاتِ التِّي تُهِدِّدُهَا ، قَطَرَكَ الشَّجَرَةَ  
وَغِطَاءَهَا ، وَتَابَعَتْ هِيَ وَالْأَمِيرُ نُزْهَتَهُمَا فِي الْحَدِيقَةِ .  
وَمَضَتِ الْأَيَّامُ التَّالِيَّةُ فِي مَادِبَ وَأَحْفَالٍ صَيْدٍ وَنُزَهَ ،  
إِلَى أَنْ جَاءَ يَوْمُ الْإِنْتِظَارِ الْأَخِيرِ ، وَفِي غَدِهِ سَتَبْلُغُ « وَرْدَةُ »  
الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا ، وَاتَّقَقَ أَنَّ كَانَتْ « وَرْدَةُ » فِي  
صَبَاحِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَتَنَزَّهُ وَحْدَهَا فِي حَدِيقَةِ الْقَصْرِ ، فَجَرَّتْهَا  
قَدَمَاهَا إِلَى الزَّاوِيَّةِ التِّي وُضِعَ فِيهَا الصُّندُوقُ الْمُغَطَّى فَقَالَتْ ،  
فِي تَفْسِيرِهَا :

— « غَدَّا سَأَعْرِفُ مَاذَا يُخْبِي هَذَا الْغِطَاءُ، وَلَوْ شِئْتُ لَعَرَفْتُهُ فِي الْحَالِ . فِي الْغِطَاءِ فَتَحَاتٌ صَغِيرَةٌ يُمْكِنُ أَنْ تَسْعِ لِإِصْبَعِ مِنْ أَصَابِعِي، أَسْتَطِيعُ بِهَا أَنْ أَشْقِ الْغِطَاءِ » .

وَأَجَالتُ بَصَرَهَا حَوْلَهَا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، وَأَنْسَاهَا الْفُضُولُ ما غَمَرَهَا بِهِ الْأَمِيرُ مِنْ رِعَايَةٍ وَحُبٍ، كَمَا أَنْسَاهَا مَا يُهَدِّدُهَا مِنْ أَخْطَارٍ، فَأَذْخَلَتْ إِصْبَعَهَا فِي فَتْحَةٍ مِنَ الْفَتَحَاتِ . وَشَدَّتْ عَلَى الْخَيْطِ الَّذِي يَجْمِعُ طَرَفَيِ الْفَتْحَةِ، فَانْشَقَ الْغِطَاءُ بِدَوِيِ يُشْبِهُ الرَّعْدَ، وَبَدَّتْ لِعَيْنَيِ « وَرْدَةً »، شَجَرَةً جَذْعُهَا مِنَ الْمَرْجَانِ، وَأَوْرَاقُهَا مِنَ الزُّمْرُدِ، وَثِمَارُهَا مِنَ الْجِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ وَلَوْنٍ، فَمَا كَادَتْ تُبَصِّرُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْفَرِيبَةِ الَّتِي لَا مَثِيلَ لَهَا، حَتَّى دَوَّيَ فِي الْجَوَّ صَوْتٌ أَشَدُّ مِنَ الْأَوَّلِ انتَرَعَهَا مِنْ ذُهُولِهَا، وَشَعَرَتْ أَنَّ قُوَّةَ خَفِيَّةَ قَدْ رَفَعَتْهَا . وَتَقْلَّتْهَا إِلَى سَهْلٍ لَمَحَتْ مِنْهُ قَصْرَ الْأَمِيرِ يَنْهَارِ، وَسَمِعَتْ

مِنْهُ أَيْضًا أَنِينًا يُقْطِعُ الْأَكْبَادَ، وَيَنْبَغِي مِنْ خَرَائِبِ الْقَصْرِ،  
وَرَأَتِ الْأَمِيرَ نَفْسَهُ بَعْدَ قَلِيلٍ، يَخْرُجُ مِنْ تِلْكَ الْخَرَائِبِ،  
دَامِي الْوَجْهِ، مُمْزَقِ الشَّيْابِ، وَيَتَقدَّمُ مِنْهَا قَائِلًا بِلِهْجَةِ حَزِينَةٍ:  
— «يَا ”وَرْدَةً“، يَا مُنْكِرَةَ الْجَمِيلِ، أَنْظُرِي مَاذَا فَعَلْتِ بِي  
وَبِرِجَالِ بَلَاطِيِّ، فَعَسَى نَدَمُكِ يُكَفِّرُ عَنْ جُحُودِكِ، نَحْوِي  
أَمِيرٍ شَقِيقِي أَحَبَّكِ وَلَمْ يَرْغِبْ إِلَّا فِي سَعادَتِكِ».  
فَطَأَطَّاءَتِ «وَرْدَةُ» رَأْسَهَا، وَانْهَمَّتِ الْعَبرَاتُ مِنْ عَيْنَيْها،  
وَلَمَّا رَفَعَتْ رَأْسَهَا تُرِيدُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الْأَمِيرِ مُتَوَسِّلَةً مُسْتَعْطِفَةً،  
كَانَ الْأَمِيرُ قَدْ اخْتَفَى، فَكَادَ يُغْمِي عَلَيْهَا، وَرَأَتْ عِنْدَهُ ذِي  
الْفَارَةِ الْبَيْضَاءِ الصَّغِيرَةِ تَسْبِبُ أَمَامَهَا وَتَقُولُ لَهَا:  
— «أُشْكُرُونِي يَا ”وَرْدَةً“، عَلَى مَا بَذَلْتُ لَكِ مِنْ مَعْوِنَةٍ،  
فَإِنَا الَّتِي وَفَرَّتْ لَكِ أَحْلَامَكِ الْجَمِيلَةِ، الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ  
غِطَاءِ الشَّجَرَةِ، وَإِنَا الَّتِي قَرَضْتُ ذَلِكَ الْغِطَاءَ، لَمْ يُمْكِنَكِ مِنْ



مُشَاهِدَةٍ مَا تَحْتَهُ، فَهَيَا ارْتَكَبِي حَمَاقَةً أُخْرَى مِنْ حَماقاتِ  
الْفُضُولِ، تَكُونِي لِي طُولَ عُمْرِكَ».

فَقَالَتْ «وَرْدَةُ» فِي تَقْسِيمِهَا:

— «إِنَّهَا لَخَطِيشَى، فَلَوْلَا فُضُولِي لَمَا اسْتَطَاعَتِ الْفَارَةُ  
الْبَيْضاءُ، أَنْ تُزِينَ لِي ارْتِكَابَ مَا ارْتَكَبْتُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ،  
فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُكَفِّرَ عَنْ ذَنْبِي، وَأَتَحْمَلَ الْآلامَ،  
وَأُقاومَ التَّجْرِبَةَ الْمُقْبِلَةَ، مَهْمَا كَانَتْ صَعْبَةَ، وَكَيْفَمَا كَانَ  
الْأَمْرُ، فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا أَنْ أَنْتَظِرَ بِضُعْ سَاعَاتَ، فَأَمِيرِي عَلَى  
حَقِّ حِينَمَا قَالَ، إِنَّ سَعَادَتَهُ وَسَعَادَتِي مَرْهُونَةٌ بِي».  
فَلَمْ تُجبْ «وَرْدَةُ» عَنْ إِغْرَاءِ الْفَارَةِ الْبَيْضاءِ، وَصَمَمَتْ  
أَنْ تَبْقَى فِي مُوَاجَهَةِ الْقُصْرِ الَّذِي تَحَوَّلُ إِلَى أَنْقَاضِ .  
وَقَضَتْ «وَرْدَةُ» نَهَارَهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَلَمَّا أَقْبَلَ  
اللَّيْلُ، وَلَفَ الْكَوْنَ بِظَلَامِهِ، اقْتَرَبَتْ مِنْهَا سَيِّدَةٌ عَجُوزٌ

وَقَالَتْ لَهَا :

- « هَلْ لَكِ يَا آنِسَى الْجَمِيلَةُ ، أَنْ تَحْفَظِي لَدَيْكِ هَذِهِ  
الْعُلْبَةُ ، حَتَّى أَعُودَ مِنْ زِيَارَةِ أُخْتٍ لِي تَسْكُنُ هَذِهِ الضَّواحِي ،  
فَالْعُلْبَةُ ثَقِيلَةٌ عَلَىّ ».

فَقَالَتْ « وَرْدَةُ » وَكَانَتْ فَتَاهَ تُحِبُّ خِدْمَةَ الْآخَرِينَ :  
- « حُبًا وَكَرَامَةً يَا سَيِّدَتِي ».

فَسَلَّمَتْهَا السَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ الْعُلْبَةُ وَقَالَتْ :

- « أَشْكُرُكِ يَا آنِسَى الْجَمِيلَةُ ، وَأُوصِيكِ أَلَا تَنْظُرِي إِلَى  
مُخْتَوَى هَذِهِ الْعُلْبَةِ ، فَهُوَ أَمْرٌ مُحَرَّمٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ، ثُمَّ  
إِنِّي لَنْ أَغِيبَ عَنْكِ طَوِيلًا ».

وَسَارَتِ السَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ فِي طَرِيقِهَا بَعْدَ أَنْ فَاهَتْ بِهَذِهِ  
الْكَلِمَاتِ ، فَوَضَعَتْ « وَرْدَةُ » الْعُلْبَةَ بِجَانِبِهَا ، وَارْتَقَبَتْ عَوْدَةَ  
صَاحِبِهَا ، وَلَكِنْ طَالَ ارْتِقاَبُهَا ، فَأَلْقَتْ « وَرْدَةُ » بِنَظْرَةٍ عَلَى

الْعُلْبَةُ، وَدَهِشَتْ لَمَّا رَأَتْ أَنَّ النُّورَ يَنْبَعِثُ مِنْهَا، فَأَخْذَتْهَا يَيْنَ يَدِيهَا، وَقَلَّبَتْهَا غَيْرَ مَرَّةً، وَأَطَالَتِ التَّحْدِيقَ إِلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا، فَلَمْ تَسْمَكَنْ مِنْ أَنْ تَعْرِفَ سِرَّ ذَلِكَ النُّورِ الْمُنْبَعِثِ مِنْهَا، فَوَضَعَتْهَا ثَانِيَةً عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ :

— « مَهْمَا كَانَ مُحْتَوِي هَذِهِ الْعُلْبَةِ، فَلَا يُهِمُّنِي وَلَنْ

أُفْكِرَ فِيهِ ». .

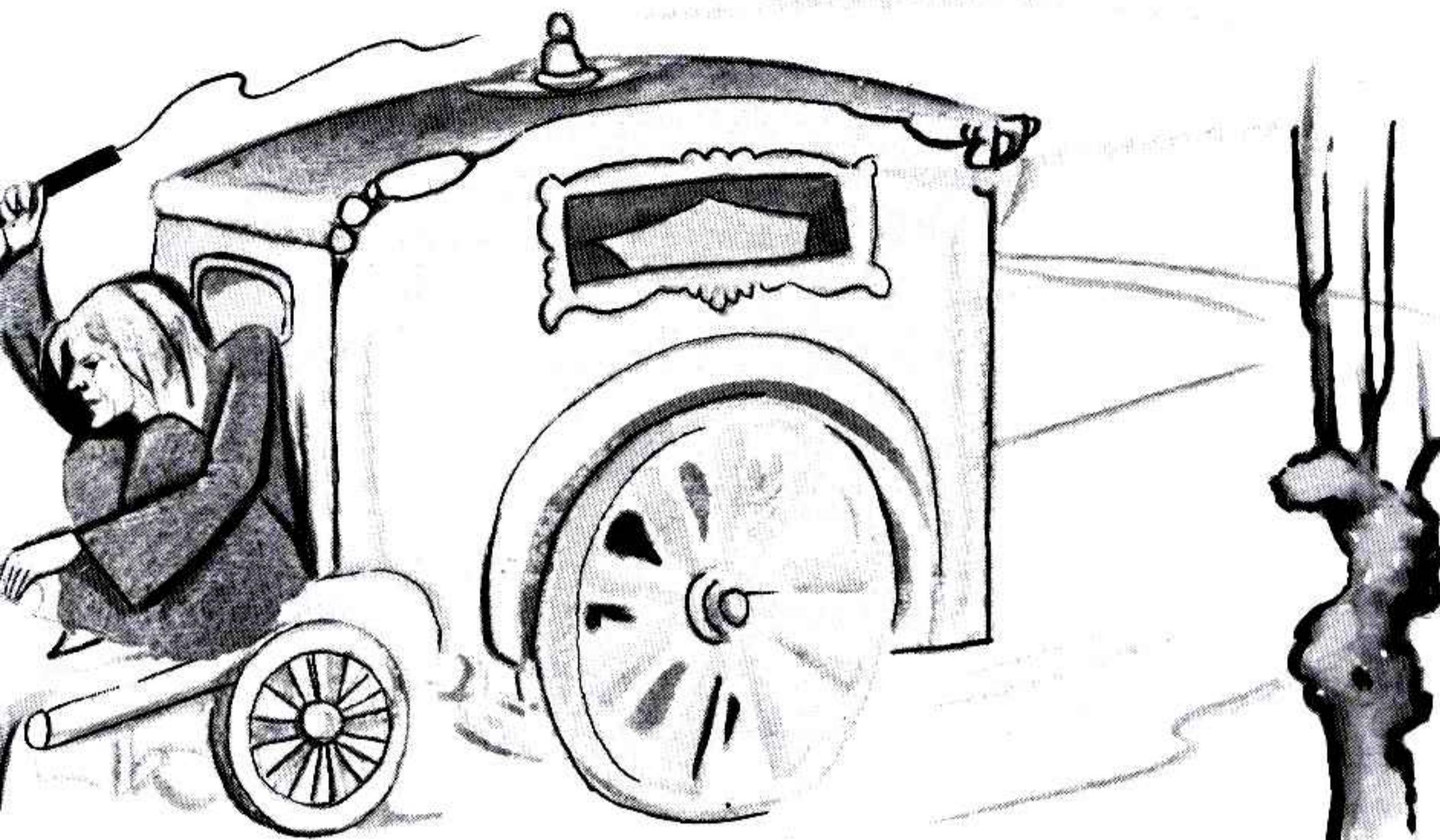
وَأَعْرَضَتْ « وَرْدَةً » عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْعُلْبَةِ، ثُمَّ سَمِعَتِ الْفَارَةَ الْبَيْضَاءَ تَقُولُ لَهَا فِي اضْطِرَابٍ وَلَهْفَةً :

— « وَرْدَةٌ . . . وَرْدَةٌ . . . هَا أَنَا ذِي قَرِيبَةٍ مِنْكَ، فَمَا عُدْتُ عَدُوَّتَكَ، وَإِذَا شِئْتِ أَنْ أُبَرِّهِنَ لَكِ عَلَى ذَلِكَ أَطْلَعْتُكِ عَلَى مَا تَحْوِيهِ هَذِهِ الْعُلْبَةِ ». .

فَسَكَّتَتْ « وَرْدَةً »، وَلَمْ يَكُنْ لَدَيِ الْفَارَةِ الْبَيْضَاءِ وَقْتٌ تُضِيعُهُ، فَهَجَمَتْ عَلَى الْعُلْبَةِ، وَبَدَأَتْ تَقْرِضُ غِطَاءَهَا، فَأَمْسَكَتْ

« وَرْدَةُ » بِالْعُلْبَةِ ، وَضَمَّتْهَا إِلَى صَدْرِهَا وَقَالَتْ :  
 - « أَيْتَهَا الْوَحْشُ الضَّارِي ! لَوْ لَمْسْتِ هَذِهِ الْعُلْبَةَ ضَرَبْتُ  
 عُنْقَكَ » .

فَرَمَتِ الْفَارَةُ الْبَيْضَاءُ « وَرْدَةً » بِنَظْرَةٍ يَتَطَايرُ مِنْهَا الشَّرَرُ ،  
 وَلِكِنَّهَا لَمْ تَجْرُؤْ عَلَى التَّعَرُضِ لِغَضِيبِهَا ، وَيَئِنَّمَا كَانَتْ تُفَكِّرُ  
 فِي وَسِيلَةٍ تُغْرِي بِهَا فُضُولَ « وَرْدَةً » ، دَقَّتْ بَعْضُ السَّاعَاتِ  
 اثْنَيْ عَشْرَةَ دَقَّةً ، مُعْلِنَةً انتِصَافَ اللَّيْلِ ، فَصَاحَتِ الْفَارَةُ  
 الْبَيْضَاءُ فِي تِلْكَ الْلَّحْظَةِ صَيْحَةً يَأْسٍ قاتِلٍ ، وَقَالَتْ لِ« وَرْدَةً » :  
 - « يَا « وَرْدَةً » ! لَقَدْ دَقَّتْ سَاعَةً مَوْلِدِكَ ، وَبَلَغْتِ الْخَامِسَةَ  
 عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِكَ ، وَلَمْ يَقِنْ هُنَاكَ شَيْءٌ تَخَافِينَهُ مِنِّي ،  
 فَالْوَدَاعُ يَا « وَرْدَةً » ، وَلَكِ الْآنَ أَنْ تَفْتَحِي الْعُلْبَةَ » .  
 وَاخْتَفَتِ الْفَارَةُ الْبَيْضَاءُ بَعْدَ أَنْ لَفَظَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، أَمَّا  
 « وَرْدَةُ » ، فَقَدْ جَنَّبَهَا الْحَذَرُ مِنْ عَدُوِّهَا ، أَنْ تَعْمَلَ بِنَصِيبِهَا ،



وَعَزَمْتُ أَنْ تَحْفَظَ الْعُلْبَةَ كَمَا هِيَ حَتَّى طُلُوعِ الصَّبَاحِ، وَلَمْ تَكُنْ  
تُقَرِّرُ ذَلِكَ، حَتَّى أَصَابَ الْعُلْبَةَ حَجَرٌ رَمَاهُ غُرَابٌ كَانَ يُحَلِّقُ  
فَوْقَ «وَرْدَةً»، فَتَحَطَّمَتْ إِلَى أَلْفِ قِطْعَةٍ، وَاسْتَوَلَى عَلَى «وَرْدَةً»  
ذُغْرُ شَدِيدٌ، بَدَدَهُ وُجُودُ مَلِكَةِ الْجِنِّيَّاتِ أَمَامَهَا تُحَيِّهَا  
وَتَقُولُ لَهَا :

— « تَعَالَى يَا « وَرْدَةً » ! فَإِنِّي مُعِيدٌ تُكِيرًا إِلَيْكِ ». .  
وَعَلَى الْأَثَرِ، رَأَتْ « وَرْدَةً » إِلَى جَانِبِ مَلِكَةِ الْجِنِّيَّاتِ ،

مَرْكَبَةً يَجْرُّهَا تِنِينان ، فَرَكِبَتْهَا الْمَلِكَة ، وَأَرْكَبَتْ مَعَهَا «وَرْدَة»



وَقَالَتْ لَهَا :

— «إِنَّ وَالدَّكَ يَسْتَطِرُكِ فِي قَصْرِ الْأَمِيرِ» .

فَقَالَتْ « وَرْدَةً » :

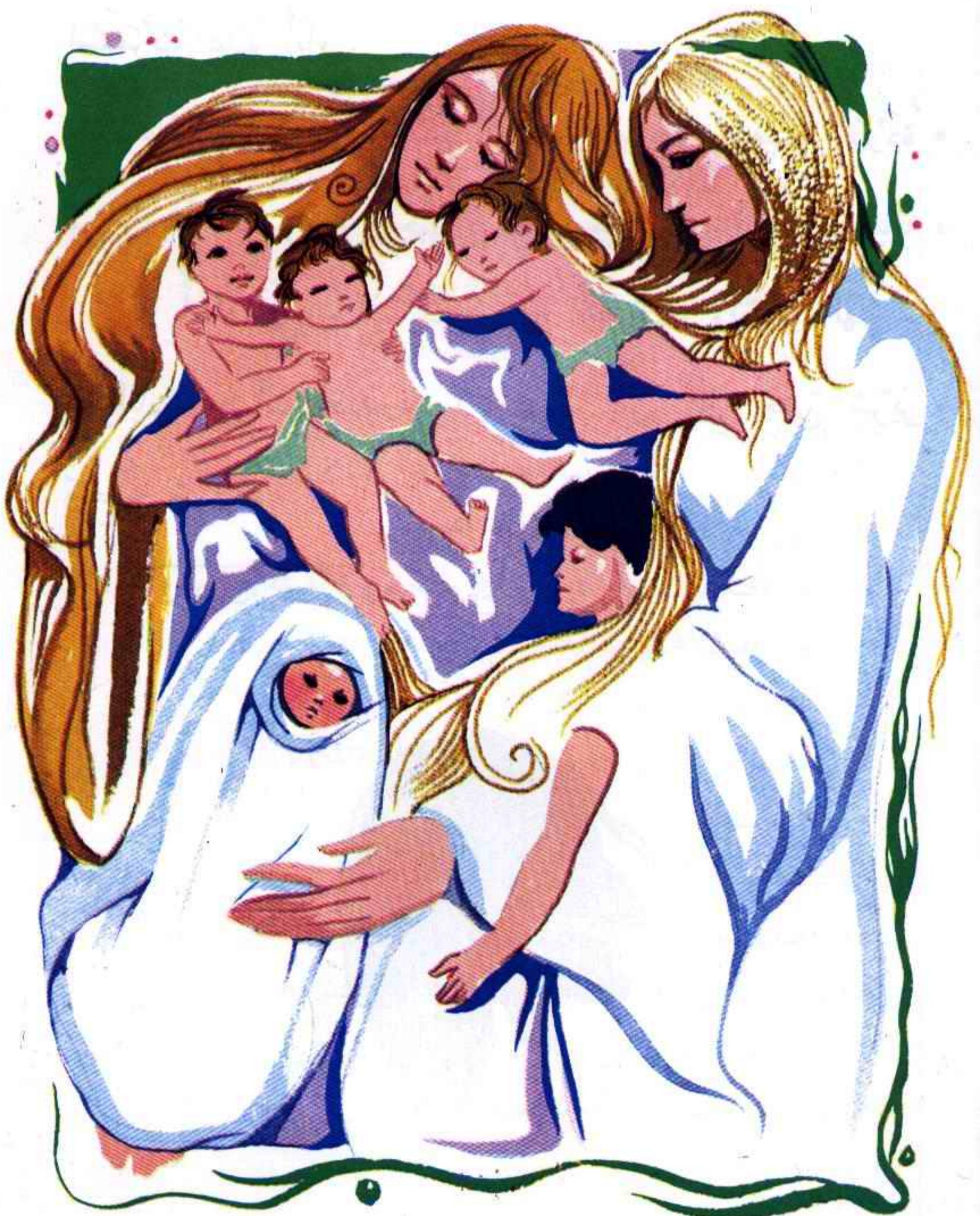
— « وَلَكِنَّ قَصْرَ الْأَمِيرِ قَدْ تَهَدَّمَ ، وَالْأَمِيرَ نَفْسَهُ قَدْ جُرِحَ وَأَحاطَتْ بِهِ الْفَاقَةُ ». .

فَقَالَتْ مَلِكَةُ الْجِنِّيَّاتِ :

— « لَمْ يَكُنْ هَذَا إِلَّا وَهُمَا قَصَدْنَا بِهِ أَنْ نُصَوِّرَ لَكِ بَشَاعَةَ الْفُضُولِ ، وَنُجَبِّكِ السُّقُوطَ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى ». .

وَمَا إِنْ أَتَمَّتْ مَلِكَةُ الْجِنِّيَّاتِ هَذَا الْكَلَامَ ، حَتَّى وَقَفَتِ الْمَرْكَبَةُ قُرْبَ بَابِ الْقَصْرِ ، وَكَانَ أَبُو « وَرْدَةً » وَالْأَمِيرُ وَجَمِيعُ أَهْلِ الْبَلَاطِ يَنْتَظِرُونَهَا ، فَارْتَمَتْ « وَرْدَةً » بَيْنَ ذِرَاعَيِّهَا ، ثُمَّ بَيْنَ ذِرَاعَيِّ الْأَمِيرِ ، الَّذِي نَسِيَ مَا ارْتَكَبَتْ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ .

وَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ مُعَدًا لِمَرَاسِيمِ الزَّوْاجِ ، فَاحْتَفَلَ بِهِ فِي الْحَالِ ، وَشَهِدَتْ جَمِيعُ الْجِنِّيَّاتِ الْأَعْيادَ وَالْوَلَائِمَ الَّتِي



استَمْرَّتْ عِدَّةَ أَيَّامٍ .

وَعَاشَ أَبُو « وَرْدَةُ » مَعَ ابْنَتِهِ وَصَهْرِهِ ، وَشُفِّيَّتْ « وَرْدَةُ »  
مِنْ رَذِيلَةِ الْفُضُولِ ، وَأَحَبَّهَا الْأَمِيرُ حُبًّا شَدِيدًا طُولَ حَيَاةِهِ ،  
وَرُزِقَ بِأَبْنَاءٍ عَلَى جَانِبِ كَبِيرٍ مِنَ الْجَمَالِ ، وَاخْتارا لَهُمْ مِنَ  
الْعَرَابَاتِ جِنِّيَّاتٍ مُقْتَدِراتٍ ، يَحْمِنُهُمْ مِنْ كُلِّ جِنِّيٍّ شَرِّيرٍ ،  
وَجِنِّيَّةٍ شَرِّيرَةٌ . . . .

---

• العَرَابُ : الشَّيْنُ أو الشَّاهِدُ فِي الزَّوْجِ .



## أسئلة في القصة

- ١ - أين كانت «وردة» تعيش وماذا كان في نهاية الحديقة؟
- ٢ - ما الرذيلة التي أراد أبوها أن ينتزعها من نفسها؟
- ٣ - ماذا طلبت «وردة» من أبيها في يوم من الأيام؟
- ٤ - ماذا كان عمر «وردة» في حوادث هذه القصة؟
- ٥ - هل ترك «حرirsch» مفتاح الكوخ سهواً أم عمدًا؟
- ٦ - سمعت «وردة» غناء منبعثاً من الكوخ فمن كان صاحبه؟
- ٧ - أين اختبأت الفأرة البيضاء عندما رجع «حرirsch»؟
- ٨ - ما القصة التي قصها «حرirsch» على ابنته عندما رأى الفأرة البيضاء؟
- ٩ - ماذا فعلت الحنية المكر وهة بـ «وردة» عند مولدها؟
- ١٠ - إلى ماذا ترمز الكلمة «لطيف»؟
- ١١ - عندما هربت «وردة» من المنزل المحترق فمن قابلت؟
- ١٢ - ما فعلت «وردة» في الغابة؟
- ١٣ - لماذا جاء الأمير إلى الغابة ومن لَمْ فيها؟
- ١٤ - صف الصندوق الذي كان في زاوية من زوايا حديقة القصر.
- ١٥ - على أي شيء وقع نظر «وردة» عندما فتحت الصندوق؟
- ١٦ - ما التجربة الثانية التي تعرضت لها «وردة»؟
- ١٧ - اكتب هذه القصة بأسلوبك وإن شئت.